

الجهل

الجهلُ سُلطانٌ جائرٌ
يعرف كيف يُحاسبُ
لا يفهم علمَ الحسابِ
يأمرُ، يحكمُ، يعدلُ، يظلمُ
لا يعرفُ الأسبابَ

ينطقُ باسمِ شرائعِ
تُراثيةٍ، عَشائريةٍ، تُأريّةِ
لم تاتِ في طَيِّ كتابِ
أميّ لا يقرأ شيئاً
يعلمُ كلَّ جوابِ

عبقري يحملُ فأساً
تهدمُ قصرأ
تبني قبرأ
تُشيدُ صرحأ
من خرابِ الخرابِ

عَصَى عَلِيظَةً
سَوَطُ عِقَابِ
يُحاربُ علومَ الدهرِ
أصولَ الحسابِ

حبّ الحياة
وفكرَ الشبابُ

الجهلَ محرابٌ وثني
يجلسُ مُترفعاً
فوقَ أجنحةِ السحابِ
تأتيه الجماهير من كل صوب
تستجدي الرحمة
وحسنَ الثوابِ

تُصغي خاشعَةً
ترتعدُ خائفةً
من عذابِ النارِ
ويومِ الحسابِ

تخشى الإثم
تعشق الوهم
تهرب من دنيا الحياة
مسرعةً لحضن الترابِ
وبئس المآبُ

د. محمد ربيع

www.yazour.com